كردستانيات

ما هكذا التصريحات يا نائبة!

▪ وديع غزوان

كنت أرغب في تخصيص العمود عن أعياد نوروز وما تعنيه مشاركة كل العراقيين فيه من معان ،غير أن تصريحات النائبة عالية نصيف الناري وموقف التحالف الوطني من تصريحات رئيس إقليم كردستان الأخيرة دفعا ني لتأجيل ذلك .

فبين استغراب التحالف الوطني من تلك التصريحات التي تناولت جملة قضايا من بينها وليس كلها قضية طارق الهاشمي ، نقول بين هذا الاستغراب وموقف النائبة عن الكتلة البيضاء عالية نصيف المتعصب والمتشدد مفترقات ومشتركات في آن واحد .

سنتناول أولاً بيان التحالف الوطني واستغرابه الذي كان بشكله العام هادئاً حيث طالب في بيان له بعد اجتماع هيئته السياسية الاخير بـ " ضرورة الالتزام بالدستور كأسمى مرجعية قانونية وسياسية " وهو ما لايختلف عليه احد بل أن رئيس الإقليم شدد على أهميه الرجوع إليه في حل المشاكل العالقة بينه وبين الحكومة الاتحادية بل ولتسوية قضايا ظلت عالقة لسنوات بين الشركاء جميعاً وليس كردستان فقط بسبب تمسك طرف واحد بتفسيراته وتخريجاته لتنفيذ ما جاء في الدستور بشكل انتقائي يتواءم ومصالحه فقط .

من حق التحالف الوطني بمكوناته أن يبدي وجهة نظر معينة بشأن تلك التصريحات وغيرها ، لكنا كنا نتمنى أولاً أن لا يحصرها بشكل ضيق بقضية نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي كما من حقنا كعراقيين على التحالف أن نستغرب عدم تطرقه لتصريحات غير متوازنة كالتي أدلى بها ياسين مجيد القيادي في دولة القانون ثانياً أما ثالثاً فنحن وغيرنا من ملايين العراقيين نتساءل عن عدد الخروقات الدستورية التي مررت من تحت غطاء توافقات قادة الكتل وانعكاسات ذلك السلبية على مجمل الأوضاع العامة التي يدفع ثمنها المواطن وعن الأسباب الحقيقية لتعطيل التوافق على مناصب الأجهزة الأمنية بما فيها بقاء موقعي وزيري الدفاع والداخلية شاغرين لحد الآن ، وتعطيل تشريع قانون النفط والغاز وقانوني الأحزاب والانتخابات، بل تأخر إقرار الموازنة وغيرها من قضايا أخرى عديدة.

ومع تقديرنا لموقف التحالف الوطني وتثميننا لدعوته "جميع القوى السياسية الوطنية إلى أن تضع مصلحة العراق العليا فوق كل اعتبار وتتكاتف من اجل إنجاح هذا الحدث العربي الكبير (ويقصد به القمة العربية).. إلا أن تحقيق ذلك يتطلب مستلزمات في مقدمتها تقديم رسائل اطمئنان إلى الشركاء بشأن أبرز القضايا العالقة بدلاً من استخدام الإعلام وسيلة لاستعراض القوة وتصعيد حالة التوتر .

أما النائبة عالية نصيف فقد عودتنا خاصة ومنذ أن أعلنت خروجها من القائمة العراقية على مواقف غريبة جداً لاعلاقة لها بالدستور وفقراته خاصة ما يتعلق بإقليم كردستان الذي نشعر بأنها لا تطيق تسميته هكذا وتتمنى عودة الأمور إلى ما كانت عليه قبل ٢٠٠٣ متجاهلة تضحيات الكرد على طريق تحقيق عراق ديمقراطي وما تعرض له من ويلات . وكنا نرجو أن تثور حمية النائبة على معاناة فقراء العراق ونسب البطالة والفساد وأوضاع الأبرياء من المعتقلين وسوء الخدمات والحريات العامة والدعوات لإعادة المرأة إلى عصر الحريم وقتل الشباب بافتراءات "الإيمو" وغيرها من القضايا الجسيمة، قبل أن تثور على تصريحات رئيس الإقليم وتدعو إلى تعليق حصة كردستان من التخصيصات المالية لعام ٢٠١٢!!

أخيراً بودنا سؤال النائبة عن رأيها من موضوع أموال المصفحات الحالية والمستقبلية التي تقدر كلفها بمليارات الدولارات تفوق ما يحصل عليه الإقليم ؟!

ونذكرها أن الحرص على العراق يحتاج إلى سياسي يشعر بمعاناة كل فرد فيه عربياً أم كردياً أم تركما نياً أم غير ذلك دون تمييز ونقول ما هكذا التصريحات يانائبة ولا نزيد أكثر .

أعلى نسبة مسافرين إلى كردستان من السويد.. وأكثر من ٥٠٠٠ كردي يسافرون إلى ستوكهولم للاحتفال بالعيد

تواصل فعاليات "الحرية ونوروز".. وأربيل تنهي استعداداتها لإيقاد شعلة السنة الجديدة

تشهد مدن إقليم كردستان نشاطات جماهيرية وشعبية انطلقت منذ يوم الثامن من آذار احتفاءً بأعياد نوروز، ويشهد مدخل أربيل تحديدا تدفقا للزوار من محافظات الوسط والجنوب للمشاركة في الاحتفالات .

يقول أبو احمد القادم من بغداد ، إنها فرصة للاحتفال بأعياد نوروز في كردستان وكما تشاهدون فإن أعدادا كبيرة من العراقيين من محافظات الوسط والجنوب تنتظر إنهاء إجراءات الدخول إلى أربيل .

وأضاف إن العاصمة تفتقر إلى مناطق سياحية لقضاء أعياد نوروز في بغداد، وهو العامل الرئيسي وراء عزمه على السفر إلى إقليم كردستان للسياحة .

□ أربيل /المدى

احتفالات باعياد الحرية ونوروز

أما سندس حمزة (موظفة) فقالت "قررت أنا وزوجي أن نأخذ أطفالنا الثلاثة إلى إقليم كردستان للاحتفال بأعياد نوروز، وأنا أعرف أن هذه السفرة قد تكلفنا أموالا كثيرة، إلا أنها ستخلصنا من ضغوطات الإجراءات الأمنية التي تعانيها العائلات في العاصمة بغداد".

وأوضحت قائلة "نشكو عدم وجود أماكن عائلية في بغداد، وحتى مدينة الزوراء فإنها تكتظ بالشباب وتتعرض العوائل إلى مضايقات كما أنها تخلو من التنظيم".

أما المواطن جاسم خليل الذي قرر السفر إلى أربيل فقال "بصراحة بغداد تكاد تكون مدينة تتسم بالفوضى" لافتاً إلى أن "هناك مشكلة في معالجة إعادة إعمار الأماكن السياحية وإعادتها إلى سابق عهدها، و عدم جدية أمانة بغداد بتنفيذ مشاريع سياحية".وأشار إلى أن " وجود نقاط التفتيش التي لا تعطي فسحة للأجواء السياحية عوامل تسببت بمغادرة العوائل البغدادية إلى إقليم كردستان لقضاء أيام ممتعة بعيدا عن الأجواء المضطربة في بغداد".

من ناحيته، قال الطالب الجامعي حيدر عباس "قررت السفر مع مجموعة من الشباب إلى أربيل، فبغداد تخلو من أماكن سياحية والمتوفرة فيها مهملة فضلا عن رغبتنا في التمتع باحتفالات نوروز مع شعبنا الكردي .

و قال الشاب علي حسين "لدينا أقرباء في أربيل واخبرونا أن احتفالات أعياد نوروز تقام بشكل جميل، ولهذا جئنا خصيصا من بغداد ". فيما قالت المواطنة عبير خالد انها ستشارك يوم غد ايضا في هذه الاحتفالات من خلال الخروج الى الطبيعة مع عائلتها "فنحن نقيم منذ ثلاث سنوات في أربيل واليوم هيأنا كل شيء اسوة بالعوائل الكردية وغدا سنخرج الى المناطق السياحية لتمضية عيد نوروز".

بدورها ردت أمانة بغداد على تلك الآراء، على لسان المتحدث الرسمي باسمها حكيم عبد الزهرة بقوله إننا "عملنا بجدية على تطوير المرافق السياحية والحدائق العامة، ووضعنا خطة لإحياء مناسبة أعياد نوروز".وأوضح أن "أمانة بغداد لديها خطة لإنشاء مرافق سياحية في العاصمة بغداد، وقد نفذت الكثير من مشاريع التأهيل والإعمار".

وتقول وزارة البلديات والسياحة في الإقليم إنها تستعد لاستقبال أعداد كبيرة، ولذلك هيأت الكثير من الخيم والمراكز لإيواء السائحين القادمين خلال الموسم السياحي بربيع وصيف العام الحالي، ووضعت الهيئة العامة للسياحة في الإقليم خطة إستراتيجية للعام الحالي من أجل تطوير القطاع السياحي بالإقليم.

٣٥٪ تخفيضات للخدمات السياحية

وقال رئيس جمعية الفنادق والمطاعم بالإقليم، هيرش أحمد، انه "جرت محاولات حثيثة، بالتعاون والاشتراك مع الهيئة العامة للسياحة ، من أجل اتخاذ كافة الإجراءات والتعليمات التي من شأنها زيادة عدد السياح . وأضاف انه "بعد موافقة وزارة الكهرباء بحكومة الإقليم على التعامل مع الفنادق والمطاعم، من ناحية قيمة الضرائب وأجور الكهرباء، كأماكن صناعية، وموافقة وزارة والمالية والاقتصاد على تخفيض الضرائب المفروضة على الفنادق والمطاعم، قمنا بتنفيذ مجموعة من التغييرات"منها " تخفيض أسعار الإقامة والمأكولات في الفنادق والمطاعم خلال المواسم السياحية، خلال أيام عيد نوروز، بنسبة ٣٠٪ إلى ٣٥٪". من جانبه، قال المتحدث باسم الهيئة العامة للسياحة بالإقليم، نادر روستي، إن "تخفيض أسعار الفنادق والمطاعم، سيسهم كثيراً في زيادة عدد السياح إلى إقليم كردستان خلال الموسم السياحي لهذا العام، مقارنة بالأعوام الماضية". وكان إقليم كردستان قد استقطب خلال عام ٢٠١١ الماضي نحو مليون و٧٢٠ ألف سائح من خارج الإقليم.

وكان هيرش أحمد قد قال في وقت سابق، انه "يوجد في إقليم كردستان نحو ٢٠٠ فندق سياحي و١٦٥ فندقا شعبيا و١١٦ نزلا سياحيا (موتيل) و٥٢ نزلا شعبيا و٤٣ قرية سياحية".

وأوضح أن "كافة الفنادق والنزل السياحية والشعبية والقرى السياحية في إقليم كردستان، تحتوي على ٢٠ ألف سرير، في حين لم يكن يتجاوز في العام الماضي ١٠ آلاف سرير".وأضاف انه "يوجد في الإقليم ٣١٢ مطعماً سياحياً و٦٢٤ مطعماً شعبياً"، مشيراً إلى أن "٩٠٪ من المطاعم السياحية وجميع المطاعم الموجودة داخل الفنادق ستبقى مفتوحة خلال أيام العيد".

تواصل الاحتفالات

وتتواصل فعاليات مهرجان أربيل الدولي السادس "الحرية ونوروز" على حدائق متنزه شاندر وسط مدينة أربيل بمشاركة عدد كبير من الفرق العالمية والعربية فضلا عن الفرق المحلية الفلكلورية الكردية من داخل إقليم كردستان وخارجه.

وانطلقت فعاليات مهرجان أربيل الفني والثقافي السادس يوم ١١ آذار الجاري، بمشاركة ٢٥ فرقة فنية ورياضية وتراثية ، ومن المقرر أن يستمر حتى مساء هذا اليوم. يقول عضو اللجنة المشرفة لمهرجان أربيل الفنان التشكيلي عزيز سرداوي عن هذا المهرجان "هذه السنة السادسة التي يقام فيها هذا المهرجان على حدائق شاندر ويشارك فيه فرق من لبنان وسوريا وكازخستان وتركيا وغيرها من الدول يلاقي إقبالا كبيرا من المواطنين وكذلك الضيوف من لبنان وسوريا وإيران ". وفي سياق الاستعدادات لاحتفالات نوروز هيأت أربيل البرج العالي الذي سيحمل الشعلة التي ستوقد مساء اليوم ٢٠ / ٣وكذلك هيأت الأماكن التي ستقام فيها الاحتفالات.

وقال مدير العلاقات والإعلام في المحافظة حمزة حامد محمد إن "المحافظة تقيم سنويا مهرجانا كبيرا لإحياء هذه المناسبة وتتوهج شعلة نوروز مساء يوم ٢٠ من هذا الشهر إيذانا ببدء السنة الكردية الجديدة". وأضاف حامد "هيأنا كافة المستلزمات الكفيلة لإنجاح هذه المناسبة كما تقوم أجهزة الأمن في المحافظات بواجباتها لتأمين الحماية والأمن للمواطنين في هذه المناسبة، وتقوم أيضا بتنظيم حركة سير السيارات بانسيابية عالية".

نوروز للتحدّي

وكان الاحتفال بعيد نوروز يشكل احد مظاهر التحدي السياسي للأنظمة الاستبدادية التي حكمت العراق في العقود الخمسة الماضية، وكانت الملابس والأغاني الكردية تظهر بقوة وسط تجمعات مئات الآلاف التي كانت تطلق خلالها الشعارات القومية وتتحول إلى مسيرات احتجاجية طوال عهد حكم حزب البعث (١٩٦٨ – ٢٠٠٣)، وتغنى فيها الأغاني السياسية الوطنية، لكن تلك المظاهر تراجعت لتتحول إلى احتفالات ذات خصوصية عائلية إلى جانب خصوصيتها القومية.

يقول شفان ابراهيم، ناشط في مجال المجتمع المدني، إن "الاحتفالات تحولت من مظهر لتحدي النظام السابق ولطلب الحرية والتحرر، إلى مظهر لتمييز المواطن الكردي والتأكيد على هويته القومية المختلفة وثقافته الاجتماعية المغايرة عن ثقافة باقي مكونات الشعب العراقي".

برامج للسياحة

وتعتبر كردستان منطقة سياحية جاذبة من حيث طبيعتها الجغرافية واستقرارها الأمني، ولكنها تعرضت بسبب الظروف السياسية التي عاشتها خلال العقدين الماضيين إلى إهمال كبير، وغاب عنها السياح الذين كانوا يتدفقون عليها في مواسم الصيف في العقود السابقة، وهذا ما دفع بحكومة الإقليم لمراجعة ذاتية ووضع خطة استراتيجية لإحياء البنية التحتية للسياحة كما فصل ذلك نادر روستي المتحدث الرسمي باسم وزارة البلديات والسياحة، قائلا : إن الوزارة وضعت خطة للسنوات الخمس المقبلة تتركز على إيلاء أهمية أكبر بالمواقع السياحية واستحداث مشاريع سياحية بالتعاون مع القطاع الخاص والمستثمرين، وتطمح الوزارة إلى رفع عدد السياح إلى نحو مليونين ونصف المليون سنويا، ورفع عائداتها من السياحة إلى مليار ونصف المليار دولار، وتخطط بالتعاون مع هيئة الاستثمار العليا بإقليم كردستان إلى طرح مشاريع كثيرة تصل إلى حدود استثمار ٩ مليارات دولار.

أعلى نسبة مسافرين في نوروز

وتحقق أعداد المسافرين إلى إقليم كردستان من السويد في آذار كل عام أعلى نسبة بين أشهر السنة. والسبب في ذلك يعود إلى كثرة المناسبات التي يحملها هذا الشهر، والى استتباب الأوضاع الأمنية والاقتصادية والسياسية التي يعيشها الإقليم، ما يشجع المئات من العائلات الكردستانية السفر إلى عوائلها ومشاركتهم في الاحتفالات الكثيرة، التي تميز هذا الشهر. ورغم أن آذار كل عام يحمل معه احتفالاته وأعياده ومناسباته، إلا انه هذا العام جاء محملا بأكثر مما هو عليه، فبالإضافة إلى عيد نوروز الذي يحتفل به جميع الكردستانيين وليس الكرد فقط، يتهيأ المسيحيون في العراق لاستقبال عيد الفصح في أوائل نيسان القادم وما يسبق ذلك في آذار من احتفالات دينية، بالإضافة إلى الاحتفال بذكرى الثورات الشعبية التي اندلعت في محافظات ومناطق كردستانية عدة في انتفاضة عام ١٩٩١.

تتحضر أم ستيفن لقضاء العيد مع أهلها وأقاربها في عنكاوا، وهي تخطط للسفر إليهم مع أطفالها الثلاثة وزوجها، أواخر آذار الجاري.وتقول إنها وفرت إجازتها السنوية في العمل للاستفادة منها لمثل هذه المناسبات، وهي ترى أن قضاء الأعياد بين الأهل والأصدقاء في بلدها الأم، أمر لا يضاهيه متعة وسعادة، واصفة العيد في الغربة بأن "لا طعم له".

لكن أم ستيفن تبدي قلقها من أن تواجه رحلتهم بعض العراقيل خاصة أنها ستتزامن مع موعد عقد القمة العربية في بغداد، متخوفة من إغلاق الملاحة الجوية إلى الأراضي العراقية في ذلك اليوم، قائلة انه "لا أستطيع التفكير بأن رحلتنا قد تلغى أو تصادفها العراقيل، ذلك سيشكل صدمة حقيقة لي". فيما يقول أبو شيركو انه اعتاد الاحتفال بنوروز مع أقاربه وأصدقائه، لذلك يسافر في آذار كل عام، لكنه يوضح انه يصادف في بعض المرات، حصول بعض العراقيل أمام المسافر، تفقده ولو لحين حلاوة لقاء عائلته وأصدقائه.

احتفالات عالمية .. من كردستان إلى السويد

وفي سياق الاحتفالات بنوروز شهدت العاصمة السويدية ستوكهولم وفي إحدى كبريات قاعاتها "سولنا هالن" احتفالا جماهيريا كبيراً، بمناسبة أعياد نوروز شارك فيه ما يزيد على خمسة آلاف شخص.

واستمر الاحتفال الذي وصف بأنه الأول من نوعه لجهة حجم المشاركة الضخمة فيه حتى ساعات مبكرة من صباح الأحد الماضي عبر خلالها المشاركون بالأغاني القومية الكردية والدبكات الشعبية عن فرحتهم بالمناسبة.

وقال الكاتب والإعلامي دانا جلال وهو كردي عراقي إن "ما لا يقل عن خمسة آلاف كردي شاركوا في الاحتفال، وهم يرتدون الأزياء الكردية الجميلة". معبرا عن سعادته واعتزازه بعيد نوروز والمكانة التي يحملها لدى الكرد. واصفا نوروز "يوم لتجديد العهد من اجل التحرر".

وأضاف جلال في حديثه إن "عيد نوروز جمع الكرد من جميع أجزاء كردستان الكبرى، من العراق سوريا وإيران وتركيا"، مشيرا إلى أن "ذلك منح احتفال هذا العام خصوصية، ميزته عن احتفالات بقية الأعوام".وأكد جلال حضور ممثلين وبرلمانيين عن الأحزاب السويدية من أصول سويدية وأخرى كردية، الذين يتواجدون في العادة في مثل هذه المناسبات الاجتماعية.

وبينّ جلال أن السومريين والبابليين احتفلوا بنوروز في الحضارات الفرعونية والصينية بل وحتى في حضارة الانكا، لكنه أشار إلى الخصوصية التي يتمتع بها نوروز لدى الكرد والتي ميزته عن احتفالات بقية الشعوب بأعياد الربيع.

وقالت برشنك عبدالله وهي ناشطة حقوقية كردية من إيران إن مشاركتها الليلة تعني لها الكثير، لما يحمله العيد من معان قومية كبيرة لدى جميع الكرد، واصفة وجودها بين أبناء قوميتها من جنسيات مختلفة بـ "الأمر المفرح للغاية". وأضافت عبدالله أنها لم تتوقع مثل هذا الحضور الضخم، خاصة أنها اعتادت المشاركة في احتفالات نوروز من كل عام، مشيرة إلى أن "الأوضاع السياسية التي تمر بها المنطقة وما حققه الكرد في بعض المناطق من مكاسب وانجازات ملحوظة، يمنح أندادهم في كردستان الكبرى القوة والرغبة في الاستمرار بنضالهم".

ويستثمر الكرد المقيمون في السويد وبقية الدول الاسكندينافية، شهر آذار الجاري، في إحياء جميع مناسباتهم القومية الكثيرة فيها، الموزعة بين فرح وحزن، فما زالت الحفلات التأبينية مستمرة بخصوص حلبجة الشهيدة، إذ يقام حيث أقيم، في مدينة يفله السويدية، احتفال تأبيني ضخم، نظمه اتحاد الجمعيات الكردية في المدينة، في حين تستمر احتفالات نوروز وحتى الـ ٢١ من الشهر الجاري، إذ يتم إشعال شعلة نوروز في مناطق عدة، تسكنها غالبية كردية.

ميرزا هوفاك كردي سوري شارك أيضا في احتفالات نوروز، ، ويقول انه سعيد جدا بالوحدة الكردية التي عبر عنها المشاركون بالحفل، وأشار لما يعنيه ذلك من أهمية في نيل الكرد لحقوقهم ومطالبهم المشروعة.

ولم ينس هوفاك أن يربط احتفالات نوروز بما يمر به بلده من أزمات حادة ومواقف صعبة، لكنه وجد أن كل ذلك سيزول ويختفي عندما تتحرر سوريا من نظامه الحاكم الآن وتعيش جميع المكونات السورية بسلام ووئام.

وشارك في الحفل أشهر الفنانين الكرد وفرقهم الموسيقية، منهم الفنان ديار ودينو ونورين وإياد هوليري وووروزين قهرمان، بالاضافة إلى مشاركة الفرق الشعبية التي قدمت عروضها الاستعراضية الرائعة.

نوروز أسطورة التحدّي من أجل الحرية

إنّ النسخةَ الكرديةَ لنوروز هي أسطورةُ (كاوه) الحداد الذي تشبه قصته القصّة في أسطورة الشاهنامة. التي تقُولُ بأنّهَ في قديم الزمان كان هناك ملك آشوري شريرٌ سَمّي(الضحاك). كان هذا الملك ومملكته قد لعنا بسبب شرّه.والشمس رَفضتْ الشروقَ وكان من المَستحيلَ نَمُو أيّ غذاء. وكان عند الملك (الضحاك)ُ لعنة إضافيةُ وهي امتلاك أفعيين رَبطنا بكتفيه. فعندما تجوعان يشعر بألم عظيم، والشيء الوحيد الذي يسد جوعَهمَا أدمغَةَ الأطفال. لذا كان يقتل كل يوم اثنين من أطفالِ القُرَى المحليّةِ وتقدم أدمغتهم إلى الأفَاعي . (كاوه) الحدادَ المحليّ كرهَ الملكَ مثل١٦ منْ أطفاله الـ١٧الذين كانوَا قَدْ ضُحّي بهم لأفاعي المَلكَ. وعندما وصله خبر أن طفله الأخيرَ وهي بِنت، سوف تقتل جاءَ بخطة لإنقاذها. بدلاً منْ أنْ يَضحّي بها، فضّحى بخروف وأعطىَ دماغه إلى الملكِ ، دون أن يلاحظ الاختلاف.

وعندما سمع الآخرون بخدعة (كاوه) عَملوا جميعا نفس الشيء، وكانوا في اللّيل يُرسلونَ أطفالَهم إلى الجبال مَع (كاوه) الذين سَيَكُونونَ بأمانِ. الأطفال ازدهروا في الجبالِ و(كاوه) خلق منهم جيشاً لإنْهاء عهد المَلك الشريّر. وعندما أصبحت أعدادهمِ عظيمَة ، نَزلواَ منْ الجبال واقتحموا القلعة. (كاوه) بنفسه كان قدَ اختار الضربةَ القاتلةَ إلى الملك الشريّر ولإيصال الأخبار إلى أناس بلاَد ما بين النهرين بَنى مشعَلا كبيرا أضاءَ السماءَ وطهّرَ الهواءَ من شر عهد (الضحاك). ذلك الصباح بَدأت الشمسُ بالشروق ثانيةً والأراضي بَدأ بالنَمُو مرةً أخرى. هذه هي البداية "ليوم جديد" أو نوروز (نەوروز) كمَا يتهجى في اللغةِ الكردية.